

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

العصر الأموي الكبير الذي امتد تسعين عاماً أو يزيد ، كان من أهم العصور الحافلة بالمعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي .

فلقد امتدت رقعة العالم الإسلامي فيه مسافات ومساحات كبيرة ، حتى أشرق نور الإسلام من الأندلس إلى حدود الصين ، من خلال الفتوحات الإسلامية الأموية المظفرة التي نشرت الإسلام في رقاع كثيرة من أوربا وإفريقيا وآسيا ، وظهر قواد مسلمون عظام ضحوا بالنفس والنفيس من أجل أداء رسالة الدعوة الإسلامية ، ونشر العقيدة المحمدية والقرآن الكريم واللغة العربية في كل مكان . ولقد بدأت بواكير الحضارة الإسلامية في هذا العصر الحافل بأسباب التقدم والرخاء والثقافة .

ولذلك حرصنا على التنقيب عن هذه الصفحات المطوية في إطار اهتمامنا بالدعوة الإسلامية والإعلام الإسلامي ، إثراءً للبحوث الجديدة حول الحضارة الإسلامية أدباً وفكراً وإعلاماً .. وقد ركز هذا الكتاب على الفتوحات الإسلامية في ظلال الحضارة العربية التي ترعرعت في دولة الأمويين منذ أسسها معاوية ، وأعاد فيها الوليد بن عبد الملك عهد الفتوحات الإسلامية التي سادت طوال عهد عمر بن الخطاب ، فقد فتح الوليد إقليم ماوراء النهر ، وحوض نهر السند ، وشمال إفريقيا والأندلس .

ويظهر لنا التاريخ أن الأمر لم يستقم لمعاوية على إثر مقتل علي بن أبي طالب مباشرة ، ولكنه مع ذلك حرص على استتباب الأمن في ملكه ، وتقريب الرجال الأكفاء إليه وتوليهم المناصب الكبرى في الدولة العربية ، ومنهم عمرو ابن العاص ، الذى ولّاه مصر ، والمغيرة بن شعبة والى الكوفة ، وزيد بن أبيه . وحينما اعتلى يزيد عرش الخلافة في دمشق بعد وفاة أبيه معاوية (٦٠ - ٦٣ هـ = ٦٨٠ - ٦٨٣ م) وجد في الحسين بن علي - رضى الله عنهما - منافساً قوياً . وبوفاة يزيد انتقل الملك إلى ابنه معاوية ، المعروف باسم معاوية الثانى (٦٣ هـ = ٦٨٣ م) ، ولم يزد عهده في الخلافة على أربعين يوماً . ثم تنازل عن الخلافة ، وبويع مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥ = ٦٨٣ - ٦٨٥ م) الذى لم يستقر له الأمر إلا بعد جهد جهيد .

أما عبد الملك بن مروان فقد تولى بعده الخلافة تأكيداً للنظام الملكى الورائى (٦٥ - ٨٦ هـ = ٦٨٥ - ٧٠٥ م) ، وواجه ظهور التوائين وثورة المختار ابن أبى عبيد الثقفى ، إلى جانب الخصومة بينه وبين ابن الزبير ، وكذلك ثورات الخوارج الأزارقة ، ولكن هذه الأحداث لم تشغل عبد الملك عما كان يدور في إفريقيا ، إذ أن البربر كانوا قد « جمعوا جموعهم في مستهل خلافته ، وهاجموا العرب في القيروان ، كما قتلوا عقبة بن نافع والى إفريقيا ، وقد أرسل عبد الملك جيشاً لاسترداد تلك البلاد سنة ٦٩ هـ ، ولكن البربر والرومان قضوا عليه ، كما أرسل جيشاً آخر على رأسه حسان بن النعمان ، استرد القيروان وقرطاجنة ، وهزم الرومان والبربر ، ومد النفوذ الإسلامى حتى شواطئ المحيط الأطلسى » .

وهذا الكتاب الذى نقدمه اليوم يقدم صفحات من التاريخ الإسلامى ، توضح الجوانب الإيجابية في معارك الدولة الأموية من أجل نشر الدعوة الإسلامية ، وذلك من خلال الفصول التى تستعرض تاريخ معاوية بن أبى سفيان ، والولاة الذين تولوا الأمصار في خلافته ، والفتوح في عهده ، وفي

عهد خلفاء بنى أمية ، ولاسيما الفتوح التى تمت فى عهد الوليد بن عبد الملك فى إقليم ما وراء النهر ، وإقليم السند ، وشمال إفريقيا ، وفتح الأندلس .

من أجل ذلك كله نقدم هذه الفصول إلى القراء فى كل مكان راجين أن ينفع الله بها الشباب المسلم وأبناء الأمة الإسلامية ، استلهاماً لحضارة الأئمة من أجل بناء حضارة اليوم والغد .

والله ولى التوفيق .

المؤلفان